[164] على أنهم مجمعون على أنه ملعون من قتل مؤمنا متعمدا أو متأولا، فإذا كان القاتل سلطانا جائرا، وأميرا عاصيا. لم يستحلوا سبه، ولا خلعه ولا نفيه ولا عيبه، وإن أخاف الصلحاء، وقتل الفقهاء، وأجاع الفقير، وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور، وشرب الخمور، وأظهر الفجور، ثم ما زال الناس يتسكعون مرة، ويداهنونهم مرة، ويقاربونهم مرة، ويشاركونهم مرة، إلا بقية ممن عصمه ا تعالى ذكره ! ثم أخذ الجاحظ يبين ما وقع ممن جاء بعد يزيد من الفظائع التى تقشعر منها الابدان، ولم يسمع بمثله في أي زمان. ولو أن المقام يحتمل ما في رسالة الجاحظ مما ارتكب بنو أمية من الظلم والبغى والقهر لجئنا به كاملا، فليرجع إلى هذه الرسالة القيمة - وهى مطبوعة - من يريد. أبو سفيان بن حرب: قال الشاعر وصدق: عبد شمس قد أضرمت لبنى ها * شم نارا يشيب منها الوليد فابن حرب للمصطفى وابن هند * لعلى وللحسين يزيد وابن حرب، هو أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس. كان رأسا من رءوس الاحزاب على رسول ا، ومن الذين أجمعوا على منابذته، وممن حضروا دار الندوة ليتشاوروا في قتله، وتعاقدوا على القضاء عليه، كما ذكر ذلك المقريزى من قبل. ثم كان على رأس المحرضين على محاربة النبي في موقعة بدر (1) - وفى هذه

_____ (1) زعم الواقدي أن معاوية كان في عمرة القضاء مسلما فرد عليه ابن حجر العسقلاني في الاصابة بقوله: هذا يعارضه ما ثبت في الصحيح عن سعد بن أبى وقاص أنه قال في العمرة في الحج: فعلناها وهذا يومئذ كافر، يعنى معاوية وزعم الواقدي كذلك أن معاوية شهد حنينا فأعطاه النبي من الغنائم مئة من الابل وأربعين أوقية ورد الذهبي على ذلك فقال: الواقدي لا يعنى ما يقول فإن كان معاوية قديما في الاسلام فلماذا يتألفه النبي صلى ا عليه وآله ولو كان أعطاه لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس: أما معاوية فصعلوك لا مال له. (*) _____